ازر الحائط بالكسر [illegible] قاموس

حول الدكة المذكورة فظهر انها منخفضة عن ارض المصلى الشريف التي استقر عليها الحال اليوم يسيرا وعمقها من جهة القبلة ازيد نحو ثلث ذراع وطولها سبعة اذرع بتقديم السين وشبر وهي مجوفة شبيهة بالحوض فصح ما ذكره ابن جبير في تسميتها حوضا وصح ايضا ما سيأتي عنه من ان سعة المنبر خمسة اشبار لان جوف هذا الحوض الذي وجدناه بما دخل من عمودي المنبر في احجارها خمسة اشبار وقول ابن زبالة اولا وذرع طول المنبر اليوم اربع اذرع مراده ارتفاعه في الهوى مع الدرج الست التي زادها مروان فيكون طول الدرج الست ذراعين فتكون كل درجة ثلث ذراع فيقرب مما قدمناه عن ابن زبالة في طول درج منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تقتضيه المناسبة ونقل الزين المراغي عن ابن زبالة انه قال طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم بما زيد فيه اربعة اذرع ومن اسفل عتبة الى اعلاه تسعة اذرع وشبر قلت كذا رايته بخط الزين وضبط قوله تسعة اذرع بتقديم التاء الفوقية وهو غلط في النسخة التي وقعت له لان الذي قدمناه عن ابن زبالة انما هو من اسفل عتبة الى مؤخره وقررناه بما تقدم وانما قضينا على ذلك بالغلط لانه حينئذ لا يلتئم اطراف كلامه ولانه يقتضي ان يكون ارتفاع المنبر في الهوى تسعة اذرع بتقديم التاء وشبرا فاذا قام عليه القايم يقرب من سقف المسجد ويبعد كل البعد كون منبر في ذلك الزمان ارتفاعه هذا القدر وايضا فابن زبالة قد صرح بان الذي زاده مروان ست درج فيلزم ان يكون كل درجة ذراعا وشيئا وهو في غاية البعد وما نقلناه عن ابن زبالة يقرب مما ذكره ابن النجار فانه قال عقب ما قدمناه عنه في وصف منبر النبي صلى الله عليه وسلم ما لفظه وطول المنبر اليوم ثلثة اذرع وشبر وثلاث اصابع والدكة التي عليها من رخام طولها شبر وعقد ومن راسه اي المنبر دون دكة الى العتبة خمسة اذرع وشبر واربع اصابع وقد زيد فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة انتهى فهو قريب مما ذكره ابن زبالة من ان طول المنبر يعني في الهوى اربعة اذرع وامتداده هو خاصة في الارض من عتبة الى مؤخره سبعة اذرع ويوافق ايضا ما ذكره الفقيه ابو الحسين محمد بن جبير من حيث القدر فانه قال رايت منبر المدينة الشريفة في عام ثمان وسبعين وخمسمايه وارتفاعه من الارض نحو القامة او ازيد وسعته خمسة اشبار وطوله خمس خطوات وادراجه ثمانية وله باب على هيئة الشباك مقفل يفتح يوم الجمعة وطوله اي الباب اربعة اشبار ونصف شبر وهذا المنبر هو الذي وصفه ابن النجار فيما يظهر لانه وقع تاريخه سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وتوفي قبل حريق المسجد سنة ثلاث واربعين وستمايه وكان احتراق المسجد كما سيأتي سنة اربع وخمسين وستمايه وفيه احترق هذا المنبر وفقد الناس بركته وقد زاد ابن جبير على ابن النجار في وصف هذا المنبر فقال وهو مغشى بعود الابنوس ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلاه ظاهر قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل به يصونه من القعود عليه فيدخل الناس ايديهم اليه ويمسحونها به تبركا بلمس ذلك المقعد الكريم وعلى راس رجل المنبر الايمن حيث يضع الخطيب يده اذا خطب حلقة فضة مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط التي يضعها في اصبعه الا انها اكبر وهي لاعبة تستدير في موضعها انتهى والظاهر ان هذا المنبر غير الذي وصفه ابن زبالة لانه لم يصفه بذلك ويوضح ذلك ما ذكره في الطراز لسند من المالكية حيث قال ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم جعل عليه منبر كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى طاق مما يلي الروضة فيدخل الناس منه ايديهم يمسحون منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبركون بذلك انتهى فهذا الشيء حدث بعد ابن زبالة وقد قال المطري حدثني يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابوه ابو بكر فراشا من قوام المسجد وهو الذي كان حريق المسجد على يده ان المنبر الذي زاده معاوية ورفع منبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه تهافت على طول الزمان وان بعض خلفاء بني العباس جدده واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار فيما تقدم قال يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة ممن يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته قبل الحريق قلت وظاهر كلام ابن عساكر في تحفته انه كان قد بقي من المنبر الشريف بقايا فقط الى احتراق المسجد وهو ممن ادرك حريقه واورد في كتابه ما ذكره شيخه ابن النجار ولفظه وقد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم القديمة وفات الزايرين لمس رمانة المنبر التي كان صلى الله عليه وسلم يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه عليه ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقبلها ولمس موضع قدميه الشريفتين بركة عامة ونفع عايد وفيه صلى الله عليه وسلم عوض من كل ذاهب ودرك من كل فايت انتهى وهو صريح في بقا ما ذكره الى حين الحريق ويؤيده ما تقدم عن رحلة ابن جبير وصاحب الطراز بل ظفرنا بما يشهد لصحة ذلك فانه لما اراد متولي العمارة تاسيس المنبر الرخام الاتي ذكره حفروا على الدكة التي تقدم ان المنبر كان عليها فوجدت مجوفة كالحوض وبه عبر ابن جبير عنها فوجدوا فيما يلي القبلة منها قطعا كثيرة من اخشاب المنبر المحترق اعني الذي كان فيه بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم فوضعها الاقدمون في جوف ذلك المحل حرصا على البركة وبنوا فوقها الاجر بحيث لحموا جوف ذلك الحوض كله فصار دكة مستوية ووضعوا المنبر الاتي ذكره عليها وشاهدت

اشار قايمتي

اشار قايمتي المنبر الشريف اللذين كانا باعلاها رمانتاه قد نحت لهما في الحجر المحيط بالحوض المذكور على نحو ذراع وثلث من طرف باطن الحوض المذكور مما يلي القبلة وسعة الحوض المذكور خمسة اشبار كما ذكره ابن جبير في سعة المنبر وعرض جدار الحوض المذكور خلف المنبر نحو نصف ذراع وقد حرصت على وضع ما وجد من تلك الاخشاب في محلها فوضع ما بقي منها في محله من الحوض المذكور وبنوا عليه كما سيأتي والله اعلم ولما احترق المنبر المذكور في جملة الحريق ارسل الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ست وخمسين منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره المطري فمن بعده قال ولم يزل يخطب عليه عشر سنين فلما كان في سنة ست وستين وستمايه ارسل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري هذا المنبر الموجود اليوم اي زمن المطري فقلع منبر صاحب اليمن وحمل الى حاصل الحرم ونصب هذا المنبر مكانه وطوله اربع اذرع في السما ومن راسه الى عتبته سبع اذرع يزيد قليلا وعدد درجاته تسع بالمقعد قال المجد وله باب بمصراعين في كل مصراع رمانة من فضة ومكتوب بعلوها بنيه الاسير اسم صانعه ابو بكر بن يوسف النجار وكان من اكابر الصالحين الاخيار وهو الذي قدم بالمنبر الى المدينة فوضعه في موضعه فاحسن وضعه واتقن نجارته وصنعته ثم انقطع في المدينة قال الزين المراغي وبقي منبر الظاهر بيبرس يخطب عليه من سنة ست وستين وستمايه الى سنة سبع وتسعين وسبعمايه فكانت مدة الخطبة عليه ماية سنة واثنين وثلاثين سنة فبدا فيه اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق صاحب مصر هذا المنبر الموجود اليوم اي زمن المراغي ارسله في اخر سنة سبع وتسعين وسبعمايه وقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى قلت ولم يزل هذا المنبر موجودا الى ما بعد العشرين وثمان مايه كما اخبرني به جماعة من مشايخ الحرم منهم الشيخ الصالح المعمر الحاج عبد الله بن قاضي القضاة عبد الرحمن بن صالح قال فارسل سلطان مصر الملك المؤيد شيخ هذا المنبر الموجود اليوم عام اثنين وعشرين وثمان مايه ثم رايت في كلام الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر ان المنبر الموجود اليوم ارسله المؤيد سنة عشرين وثمان مايه فهذا هو المعتمد لكن لم يطلع ابن حجر على ما ذكره المراغي من منبر الظاهر برقوق وجعل اتيان منبر المؤيد هذا بدلا عن منبر الظاهر بيبرس وكلام المراغي اولى بالاعتماد في ذلك فانه كان بالمدينة حينئذ وعلى هذا فمدة الخطبة على منبر الظاهر برقوق ثلاث او اربع وعشرون سنة ثم وضع منبر المؤيد واخبرني السراج النقطي انه صنعه اهل الشام وجاؤا به المؤيد ليجعله بمدرسة المؤيدية فوجد اهل مصر قد صنعوا له منبرا فجهز المؤيد منبر اهل الشام الى المدينة الشريفة وقال لي الحاج عبد الله بن صالح شاهدت وضعه موضع المنبر الذي كان قبله قلت ويدل على صحة ذلك ما قدمناه من اختبار ذرع ما بينه وبين المصلى الشريف اذ المنقول ان بينهما اربعة عشر ذراعا وشبرا وقد اختبرته من ناحية مؤخر المصلى الشريف الى ما حاذاه من المنبر في المغرب فكان كذلك فوضعه من هذه الجهة صحيح لا شك فيه واما من جهة القبلة فقد قال المطري ان المنبر الذي ادركه بينه وبين الدرابزين الذي في قبلة الروضة مقدار اربعة اذرع وربع ذراع وقد ذكر الزين المراغي في كتابه ما ذكره المطري من الذرع ولم يتعقبه فاقتضى ان المنبر الذي تقدم وضعه في زمنه وضع موضع المنبر الذي كان في زمان المطري واقر ايضا قول المطري في حدود المسجد ان المنبر لم يغير عن منصبه الاول وقد ذكر ابن جماعة ايضا ذرع ما بين المنبر والدرابزين وهو يعني المنبر الموجود زمن المطري فقال ان بينهما ثلاثة اذرع بذراع العمل وهو ازيد مما ذكره المطري بربع ذراع راجح لان ذراع العمل كما تقدم ذراع ونصف وكان المطري يعني ذراع المدينة اليوم كما يؤخذ من كلام المراغي فيوافق كلام ابن جماعة والذي بين هذا المنبر الموجود اليوم وبين الدرابزين المذكور ذراعان وثلث بذراع العمل وذلك ثلاثة اذرع ونصف من الذراع الذي قدمنا انه المراد عند الاطلاق فيحتمل ان يكون هذا المنبر مقدم الوضع لجهة القبلة على المنبر الذي كان قبله وهو مقتضى ما نقله الاثبات لكني استبعده للاخبار ممن لقيناه بوضعه موضع ذلك ثم تبين عند انكشاف الدكة التي تقدم ذكرها من اثار المنبر المحترق قديما ما علمنا به صواب ما ذكره المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الوضع على الذي قبله من جهة القبلة بما يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادته من جهة الشام ايضا على الدكة الاصلية المتقدم وصفها بقريب من ذراع ووجد محاذيا من طرفه الشامي نحو المغرب قدر شبر لانحراف الميزان الذي تقدمت الاشارة اليه في التنبيه الثالث من الفصل قبله وكنت قد ايدت وضعه بكونه اقرب الى ما ورد فيما كان بين المنبر والجدار القبلي كما سيأتي فانكشف الحق لذي عينين والذي لقيناه واخبر بوضعه موضع المنبر الذي كان قبله هو الحاج ابن صالح في اخر عمره وكان عنده نوع من عدم الضبط حينئذ وكنت قد ايدت خبره بانا قدمنا ان الصندوق الذي في قبلة المصلى الشريف في عرض الجدار وان منبر النبي صلى الله عليه وسلم كان بينه

وبين الجدار